مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

قسم الدراسات والتقارير الخاصة

تقـديـر مـوقـف

نيران حرب جديدة

مأساة فلسطينيي سوريا في لبنان

تشرين الأول / أكتوبر 2024

الفهرس

تمهيد	03
الخلفية	04
الأوضاع العامة	05
الوضع في ظل العدوان	06
أبرز التحديات	07
السيناريوهات المحتملة	08
- السيناريو الأول: العودة الطوعية	08
- السيناريو الثاني: الترحيل الجماعي	08
- السيناريو الثالث: اللجوء إلى المخيمات	09
- السيناريو الرابع: البقاء تحت القصف	09
توصيات	10
خاتمة	11

تمـهيـد

يشهد الوضع في لبنان مع تصاعد القصف الإسرائيلي للمدن والمناطق اللبنانية، تطورات خطيرة تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على مختلف فئات المجتمع اللبناني، ومن بينهم اللاجئون الفلسطينيون السوريون الفئة الأكثر هشاشة في المجتمع، حيث يعيشون ظروفاً مأساوية أصلاً زادت الحرب الأخيرة من حدتها.

يهدف هذا التقرير إلى تسليط الضوء على الأوضاع العامة وفي ظل العدوان الإسرائيلي للفلسطينيين السوريين في لبنان، وتحديد التحديات التي يواجهونها، واقتراح سبل الدعم والمساعدة.

أهمية التقرير تكمن في كونه يتناول فئة عانت من لجوء مزدوج - من فلسطين إلى سورية، ومن ثم إلى لبنان - مما يجعلها من أكثر الفئات هشاشة وعرضة للخطر في المنطقة.

كما يتناول التقرير الخلفية التاريخية لوجود الفلسطينيين السوريين في لبنان، ويحلل أوضاعهم الحالية، وتأثير التطورات الأخيرة عليهم، قبل أن يقدم سيناريوهات محتملة لتطور الوضع وتوصيات للتعامل مع هذه الأزمة.

الخلفية

بدأت أزمة فلسطينيي سورية تظهر منذ بداية أعمال الاحتجاج في سورية آذار - مارس 2011 في مدينتي درعا واللاذقية، إلا أنها اشتدت بعد انتقال تلك الأعمال إلى مدينة دمشق وريفها، وتحديداً بعد تعرض مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق للقصف المتكرر الذي شكل استهدافه بالطيران الحربي" الميغ " نقطة تحول في تاريخ الوجود الفلسطيني فيه وانتهى بتهجير 80% من سكانه إلى داخل وخارج سورية.

وتعد لبنان من أكثر الدول التي استقبلت لاجئين فلسطينيين من سورية بداية الأزمة لاعتبارات عديدة أهمها الجغرافية والتسهيلات التي قدمتها الحكومة اللبنانية لدخول اللاجئين في البداية قبل أن تمنع دخولهم لاحقاً.

وقدرت وكالة الأونروا أعداد اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان نهاية نوفمبر - تشرين الثاني 2014 حوالي 44.5 ألف لاجئ، وتشير إحصائيات الأونروا إلى أن 91.46 % من اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان لجؤوا من مناطق دمشق ومخيماتها، لكن أعدادهم انخفضت وفق إحصاءات الأونروا وقدرت أعدادهم حتى العام 2024 قرابة 23 ألف لاجئ.

يتوزَّع اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى لبنان على المناطق الخمس - صور، صيدا، البقاع، بيروت، طرابلس - في المخيمات والتجمعات وفي المدن اللبنانية، وتتوزع العائلات بنسبة 49.83 % داخل المخيمات و50.17 % خارج المخيمات، وتشير إحصائية مجموعة العمل لتوزعهم حتى منتصف العام 2023 وفقاً للتالي:

منطقة إقليم الخروب-وادي الزينة: يبلغ عددهم (1435)، منطقة البقاع: (2649)، منطقة بعلبك (1021)، بيروت (2800)، صور (774)، صيدا (1386)، صيدا مخيم عين الحلوة (2462) طرابلس (2037)، قادمون جدد (663)

الأوضاع العامة

أولاً: الوضع المعيشي

يواجه فلسطينيو سورية في لبنان أوضاعاً معيشية صعبة للغاية، وتدهورت أحوالهم المالية مع تردي الوضع الاقتصادي في لبنان وما رافقها من انهيار الليرة اللبنانية، وانعدمت مواردهم في ظل انتشار البطالة وصعوبات العمل.

يعيش حوالي 90% من لاجئي فلسطين من سوريا في لبنان تحت خط الفقر، ويعاني 95% من انعدام الأمن الغذائي.

ثانياً: الوضع القانوني

يعاني معظم اللاجئين الفلسطينيين من سوريا في لبنان من عدم الاستقرار القانوني، وذلك بسبب معاملة الحكومة اللبنانية لهم على أنهم سائحون وليسوا لاجئين، مما يسقط حقوقهم الواجبة على الدولة اللبنانية، كما تشهد الحكومة اللبنانية وخاصة الأمن العام اللبناني سياسات متقلبة تجاه اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من سورية، بالإضافة إلى ذلك لا تسمح الحكومة اللبنانية للاجئين الفلسطينيين المهجرين بالعمل على أراضيها.

بحسب مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا، يقدر عدد الفلسطينيين السوريين المقيمين في لبنان بصورة شرعية والمخولين للحصول على الإقامة بـ 15 ألف لاجئ فلسطيني.

ثالثاً: الوضع الطبي

يعتبر اللاجئ الفلسطيني السوري الحلقة الأضعف في لبنان من الناحية الإنسانية والصحية، نظراً إلى غياب وتملص المؤسسات والأجهزة الرعائية والإنسانية الضامنة المحلية والدولية، بشكل عام للاجئين الفلسطينيين، من القيام بهذه المهمة بالشكل الإنساني والاستشفائي المطلوب.

الوضع في ظل العدوان

يواجه اللاجئون الفلسطينيون السوريون في لبنان تحديات إضافية نتيجة العدوان الإسرائيلي الهمجي، حيث تعرضت مئات العائلات منهم للنزوح الداخلي مرة أخرى، وقضاء عدد منهم جراء القصف، وزيادة في معدلات الفقر والبطالة، وتدهور الخدمات الأساسية في مخيمات مكتظة، تعاني من نقص في المياه الصالحة للشرب والكهرباء والرعاية الصحية.

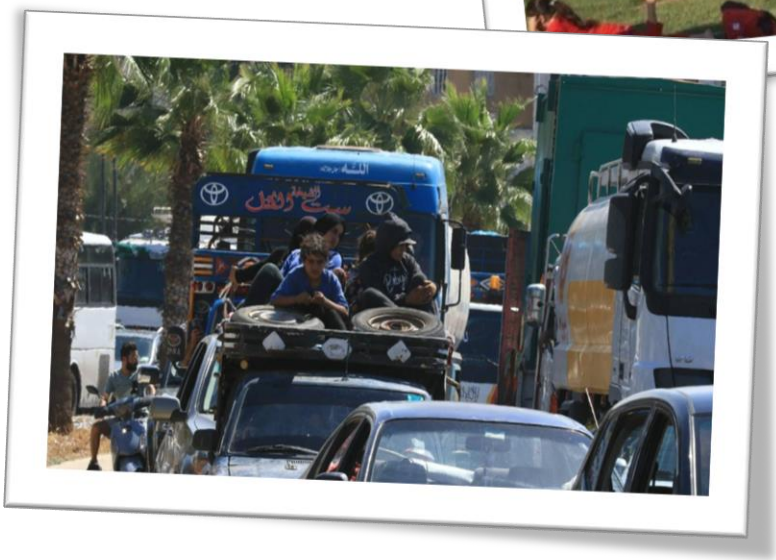

أبرز التحديات

- النزوح الداخلي: دفع القصف الإسرائيلي مئات اللاجئين الفلسطينيين السوريين إلى النزوح من مناطق سكنهم في لبنان، وخاصة من الجنوب اللبناني، ويعانون من صعوبة في إيجاد ملجأ آمن، وضعف كبير في رعاية شؤونهم، كما زاد النزوح من الضغط على المخيمات الفلسطينية.
- التدهور الاقتصادي: أدت الحرب إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية في لبنان، وفقدان الآلاف من السكان وفلسطينيي سورية لمصادر رزقهم، مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة والفقر بين اللاجئين، وجعل من الصعب عليهم تأمين لقمة العيش، وجعلهم عرضة أكبر لفقر مدقع.
- نقص الخدمات الأساسية: يعاني النازحون من نقص حاد في الخدمات الأساسية مثل المياه الصالحة للشرب والكهرباء والصرف الصحي، وصعوبة الوصول إلى الرعاية الصحية، وزيادة الضغط على المخيمات التي تعاني أصلاً من تردي في خدماتها الأساسية.
- وقف التعليم: حرمت الحرب وتصاعد القصف مئات الطلبة من فلسطينيي سورية من التعليم، ما يشكل انتهاكاً واضحاً لحق أساسي من حقوق الطفل، مما يهدد مستقبلهم ويعيدهم إلى نقطة الصفر بسبب تكرار النزوح.
- التهديد بالترحيل: يتعرض فلسطينيو سورية في لبنان لتهديدات مستمرة بالترحيل، مما يخلق حالة من عدم الاستقرار والقلق.
- الخوف من العودة إلى سورية: يخشى غالبية فلسطينيي سورية من العودة إلى سورية رغم التسهيلات عبر الحدود، وذلك بسبب ملاحقتهم من قبل الأجهزة الأمنية السورية لأسباب عديدة، منها التجنيد الإجباري في جيش التحرير الفلسطيني، أو الملاحقة لأسباب أمنية متعلقة بالأجهزة الأمنية.

السيناريوهات المحتملة

وفي ظل غياب الحراك الرسمي الفلسطيني والعربي والدولي فإن مستقبل اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان يعتريه خيارات وسيناريوهات مختلفة يفرضها واقع الحرب والعدوان على لبنان:

أولاً: السيناريو الأول: العودة الطوعية

قامت بعض العائلات الفلسطينية اللاجئة إلى لبنان بالعودة إلى سورية، وسجلت أعداد أخرى في بيانات الأونروا التي تعدها للراغبين بالعودة إلى سورية، وذلك تحت ضغط الحرب وامتداد رقعتها في لبنان، لقناعتها باستحالة العيش في لبنان في ظل الظروف الحالية، ومما ساعد في اتخاذ العائلات قرار العودة عودة الحياة التدريجية إلى عدد من أحياء مخيم اليرموك وتحسن أوضاعه وأوضاع المخيمات الأخرى، بالإضافة إلى وجود تسهيلات لبنانية وسورية بعودة السوريين واللاجئين الفلسطينيين إلى سورية.

ثانياً: السيناريو الثاني: الترحيل الجماعي

في ظل تدهور الأوضاع الأمنية التي تشهدها لبنان، قد تقوم الحكومة اللبنانية بترحيل جماعي للاجئين الفلسطينيين من سورية، فالسلطات اللبنانية لجأت إلى عدم منح الإقامات للاجئين الفلسطينيين أو تجديدها فأصبحوا بمعظمهم مخالفين لنظام الإقامة في لبنان الأمر الذي يمنح الحكومة الحق في اتخاذ اجراءات ترحيل تحت مظلة القانون، أو عزل اللاجئين في مخيمات حدودية على الطريقة الأردنية أو التركية.

ثالثاً: السيناريو الثالث: اللجوء نحو المخيمات

في حال تعثر الحصول على الإقامة أو التسوية القانونية لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين من سورية في لبنان وتفاقم الشعور بالتهديد قد يلجئ فلسطينيو سورية للدخول إلى المخيمات الفلسطينية والإقامة هناك باعتبارها تتمتع بنوع من الاستقلالية تجعل اللاجئ لا يحتاج للإقامة فيها إلى وضع قانوني .

في هذه الحالة ستتضاعف الحالة الانسانية والمعيشية للاجئين الفلسطينيين سواء المقيمين فيها منذ اللجوء الأول أو الوافدين وسيكون لها انعكاسات سلبية على الطرفين، وذلك لما تعانيه هذه المخيمات أصلاً من عوامل بؤس وشقاء.

رابعاً: السيناريو الرابع: البقاء رغم القصف

نتيجة تردي أوضاع فلسطينيي سورية وعدم القدرة على التحرك والنزوح إلى مناطق أخرى، قد تفضل العديد من العائلات الفلسطينية السورية البقاء في منازلها رغم القصف العنيف الذي يحيط بها ويهدد حياتها، ورغم فقدانهم للموارد وصعوبة الوصول إلى الخدمات الأساسية، وذلك كي لا تدخل من جديد في دوامة النزوح والعيش في مراكز الإيواء.

التوصيـات

- توفير الحماية الدولية :يجب على المجتمع الدولي ووكالة الأونروا توفير الحماية الدولية والقانونية للاجئين الفلسطينيين السوريين، وضمان احترام حقوقهم الإنسانية.
- زيادة المساعدات الإنسانية :يجب زيادة المساعدات الإنسانية المقدمة للاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان، لتلبية احتياجاتهم الأساسية من الغذاء والدواء والمأوى.
- فتح مراكز إيواء للنازحين: من مناطقهم جراء الحرب، وتأمين المستلزمات الأساسية ودعمهم.
- توفير فرص عمل :يجب توفير فرص عمل للاجئين، لتمكينهم من الاعتماد على أنفسهم.
- ضمان حقهم في التعليم :يجب ضمان حق الأطفال والشباب الفلسطينيين السوريين في التعليم، من خلال توفير المدارس والمواد التعليمية اللازمة.
- تسهيل عودة اللاجئين الفلسطينيين الراغبين بالعودة إلى سورية، وضمان حقوقهم وتقديم ضمانات لعدم المساس بهم.

خاتمة

يعيش فلسطينيو سورية في لبنان أوضاعاً بالغة الصعوبة في المخيمات والمدن اللبنانية، حيث تتشابك معاناتهم كلاجئين مهجرين من سورية بسبب الحرب مع معاناة النزوح القسري في لبنان ووقوع ضحايا وجرحى بينهم إثر قصف الاحتلال الإسرائيلي الهمجي للمناطق اللبنانية.

ويواجهون تحديات كبيرة في ظل العدوان على لبنان، مما يتطلب تضافر الجهود الدولية والإقليمية لتقديم الدعم والمساعدة له، ويجب على المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية أن تزيد من دعمها للاجئين، وأن تعمل على إيجاد حلول مستدامة لهذه الأزمة.

86-90 Paul Street,London, EC2A 4NE,UK

+442039293884

www.actionpal.org.uk

info@actionpal.org.uk

9 780201 379327